اليحيا مع الأمير سطام بن عبد العزيز أمام أحد أعماله

..و يتسلم درع التكريم

يختتمه بامضائه.

مرحلة الرمزية

تلك المرحلة «الواقعية» غير المباشرة كما قلنا حتى ولو تقمصت أو ليست في مظهرها شكلاً مباشراً إلا انها عند الفنان تعني وضعا آخر لا يمكن فصله عن عقله الباطني مشحونا بكل تفاصيل وجزيئات نموه الجسدي والذهني والعاطفي، ولهذا جاءت مرحلة الرمزية مرحلة هامة عند الفنان وعند متابعيه.. تلك المرحلة كشفت ما كان مغلفا بالمباشرة في التكوين إلى شفافية المعنى وقوة الرمز وتنوعت عبرها الأعمال والعناصر ولعل ابرزها «المرأة» بما تعنيه من علاقة اسرية فهي الام والزوجة وهي الارض والعطاء والكفاح والصبر، وهي العاطفة بكل معانيها - يجمعها الفنان اليحيا- في المعنى والرمز وتتنوع في التعبير وفي الصورة النهائية في العمل الفني- واللانهائية في التحليل والبحث والايحاء- اذ خرج لنا الفنان عبدالجبار بالمرأة بغير ما خرج به الآخرون من بحث عن جمالها وفتنتها والتفنن في اظهار زوايا وجوانب الجاذبية فيها بل جاءت المرأة في أسمى صورها واعظم ادوارها ولهذا نجد ان اغلب اعمال الفنان اليحيا خالية من ملامح الجاذبية المغرية.

وفي مقدمتها ملامح الوجه باستثناء عدد قليل من اعماله تؤكد قدرته الفائقة على التعبير عن تلك السمات أو المقاييس الجمالية.

واستشهادا مع أعمال الفنان عبدالجبار اليحيا يمكن لنا التعرف على تلك الابعاد والتقنية من خلال بعض النماذج ولتكن لوحة وداع المحارب، احداها- اذ ابرز الفنان المشاعر الإنسانية في اللوحة وفي مقدمتها احساس المرأة كونها الاطار الحقيقي للاسرة وما تمتلكه من حنان وعاطفة فجعلها في راس الهرم، وشمل البقية باحياء الترابط كما هي ايضا في لوحة الاطلال او بقايا في الذاكرة جعل المرأة جزءاً من هذا الاحساس القوي والمؤثر في وجدانه والمتعلق بحبه لكل شيء فكيف اذا كان الوطن او كان الماضي بما يحمله من عناصر ملموسة ومحسوسة فكانت المرأة اكبر واعذب تعبيراً.

وتتنامى ابداعات هذا الفنان ورمزيته المتالقة ويبحر بنا في عالمه التشكيلي عبر لوحاته دون غموض يقدم لنا ابداعا راقيا ومتمكنا.

محطات جمالية أخرى

وإذا كنا قد اعتبرنا استلهام الفنان عبدالجبار للمرأة في أعماله هو الأبرز فهناك أيضاً أعمال أخرى لا تقل باي حال من هذه المرحلة أو هذا التخصيص عبر مسيرته الابداعية.. إذ قدّم العديد من اللوحات والمرتبطة بالانسان بالأرض بأنماط مختلفة وعديدة كانت مثار جدل فني بين التشكيليين والمثقفين وجه فيها الكثير محاور للنقاش والبحث قلّ أن يحدث عند العديد من الأعمال التي تقدم في المعارض الجماعية أو الفردية لأسماء معروفة وهذا يعني وصول الرسالة الابداعية بشكل خاص نتيجة لوضوح العنوان.. ويمكن لنا أن نضيف جانباً هاماً عند هذا الفنان الرائد وهو أنه له في كل عمل ايحاء وقضية مما جعل أعماله غير مكررة وتحمل أبعاداً أدبية وثقافية أكثر منها لوحات جمالية

اليحيا فنان مخضرم مبدع في الأدب والثقافة والفن التشكيلي

«ديكورية» ورغم هذا التميز والخصوصية المعاصرة في أعماله والتي تحقق المنافسة العربية والعالمية إلا أن نصيبها مازال قليل الحضور في المعارض والبيانات أو الترنيليات العربية والعالمية وهو سؤال يوجه للجهات المسؤولة عن المشاركة فيها.

التجربة اللونية

المتابع للفنان عبدالجبار اليحيا يمكن له الوقوف على حقيقة تتمثل في أن هذا الفنان ماسور بالوان الصحراء - الوان رمال وهضاب وجدران الطين في نجد وعلى امتداد الجزيرة العربية قليلاً ما نرى الالوان الباردة أو مظاهر المياه والخضرة وهنا يبرز لنا دور البحث والدراسة في اللون واعتباره عنصراً هاماً للتعبير وان العمل الفني الأصل فيه الألوان لنجاح ابراز الفكرة وتجسيدها ولهذا كان للألوان الصحراوية الساخنة خصوصية في أعمال الفنان اليحيا واضفى عليها من خبراته أن سخرها لخدمة الموضوع - إذ لم يكن وجود اللون في أعماله لملء المساحة أو لتغطية الفراغ - بل جاء حاملاً معنى وبعداً انسانياً وفلسفياً تفرضه الفكرة ويجيده الفنان بمراس وتحكم قلّ أن نراه في العديد من الأعمال التشكيلية الأخرى إذا استطاع أن يعزف سمفونية لونية متوازنة.

خلاصة

إن الأساس الابداعي في تقنية العمل الفني عند اليحيا يعتبر أساساً حاذقاً وذكياً لتجربته فكان لها أن شكلت القيمة الجمالية العامة لابداعه وخرج من تجربته الأدائية والزمنية من الواقعية كمحور للانطلاق مروراً بالرمزية ثم الرمزية التجريدية تجعلنا نقف أمام اشكالية جمالية أزلية مازال يحاكيها ويبحث عن زواياها الجديدة والمشرقة.

لقد جسّد الفنان اليحيا المعاناة الانسانية وجسّد العلاقة بالأرض والوطن والمرأة والواقع بكل عناصره مروراً بمراحل كثيرة شابها القلق الابداعي.. محافظاً في كل محطة على أسس العمل الفني المتكامل.

أخيراً

رسالة نوجهها للأحبة في الجهات المسؤولة عبر هذه الصفحة واستكمالاً لهذه الاطلالة على واقع فنان ساهم ومازال يساهم بابداعه في مسيرة التشكيل المحلي بأن يعطي حقه من التكريم والتقدير المعنوي قبل غيره وأن ترصد مسيرته الابداعية في معرض استعادي يقدّم للأجيال الجديدة للتعرف على سابقيهم من أصحاب الخبرات ثقافة وأداء.

يختتمه بامضائه.

مرحلة الرمزية

تلك المرحلة «الواقعية» غير المباشرة كما قلنا حتى ولو تقمصت أو لبست في مظهرها شكلاً مباشراً إلا انها عند الفنان تعني وضعاً آخر لا يمكن فصله عن عقله الباطني مشحوناً بكل تفاصيل وجزيئات نموه الجسدي والذهني والعاطفي، ولهذا جاءت مرحلة الرمزية مرحلة هامة عند الفنان وعند متابعيه.. تلك المرحلة كشفت ما كان مغلفاً بالمباشرة في التكوين إلى شفافية المعنى وقوة الرمز وتنوعت عبرها الأعمال والعناصر ولعل ابرزها «المرأة» بما تعنيه من علاقة اسرية فهي الام والزوجة وهي الارض والعطاء والكفاح والصبر، وهي العاطفة بكل معانيها - يجمعها الفنان اليحيا- في المعنى والرمز وتتنوع في التعبير وفي الصورة النهائية في العمل الفني- واللانهائية في التحليل والبحث والايحاء- اذ خرج لنا الفنان عبدالجبار بالمرأة بغير ما خرج به الآخرون من بحث عن جمالها وفتنتها والتفنن في اظهار زوايا وجوانب الجاذبية فيها بل جاءت المرأة في أسمى صورها واعظم ادوارها ولهذا نجد ان اغلب اعمال الفنان اليحيا خالية من ملامح الجاذبية المغرية.

وفي مقدمتها ملامح الوجه باستثناء عدد قليل من اعماله تؤكد قدرته الفائقة على التعبير عن تلك السمات أو المقاييس الجمالية.

واستشهادا مع أعمال الفنان عبدالجبار اليحيا يمكن لنا التعرف على تلك الابعاد والتقنية من خلال بعض النماذج ولتكن لوحة وداع المحارب، احداها- اذ ابرز الفنان المشاعر الإنسانية في اللوحة وفي مقدمتها احساس المرأة كونها الاطار الحقيقي للاسرة وما تمتلكه من حنان وعاطفة فجعلها في رأس الهرم، وشمل البقية باحياء الترابط كما هي ايضا في لوحة الاطلال او بقايا في الذاكرة جعل المرأة جزءاً من هذا الاحساس القوي والمؤثر في وجدانه والمتعلق بحبه لكل شيء فكيف اذا كان الوطن أو كان الماضي بما يحمله من عناصر ملموسة ومحسوسة فكانت المرأة أكبر واعذب تعبيراً.

وتتنامى ابداعات هذا الفنان ورمزيته المتألقة ويبحر بنا في عالمه التشكيلي عبر لوحاته دون غموض يقدم لنا ابداعا راقيا ومتمكنا.

محطات جمالية أخرى

وإذا كنا قد اعتبرنا استلهام الفنان عبدالجبار للمرأة في أعماله هو الأبرز فهناك أيضاً أعمال اخرى لا تقل باي حال من هذه المرحلة أو هذا التخصيص عبر مسيرته الإبداعية.. إذ قدم العديد من اللوحات والمرتبطة بالانسان بالأرض بانماط مختلفة وعديدة كانت مثار جدل فني بين التشكيليين والمثقفين وجه فيها الكثير محاور للنقاش والبحث قل أن يحدث عند العديد من الأعمال التي تقدم في المعارض الجماعية أو الفردية لأسماء معروفة وهذا يعني وصول الرسالة الابداعية بشكل خاص نتيجة لوضوح العنوان.. ويمكن لنا أن نضيف جانباً هاماً عند هذا الفنان الرائد وهو أنه له في كل عمل ايحاء وقضية مما جعل أعماله غير مكررة وتحمل أبعاداً أدبية وثقافية أكثر منها لوحات جمالية

اليحيا فنان مخضرم مبدع في الأدب والثقافة والفن التشكيلي

«ديكورية» ورغم هذا التميز والخصوصية المعاصرة في أعماله والتي تحقق المنافسة العربية والعالمية إلا أن نصيبها مازال قليل الحضور في المعارض والبيانات أو الترنيليات العربية والعالمية وهو سؤال يوجه للجهات المسؤولة عن المشاركة فيها.

التجربة اللونية

المتابع للفنان عبدالجبار اليحيا يمكن له الوقوف على حقيقة تتمثل في أن هذا الفنان مأسور بالوان الصحراء - الوان رمال وهضاب وجدران الطين في نجد وعلى امتداد الجزيرة العربية قليلاً ما نرى الالوان الباردة أو مظاهر المياه والخضرة وهنا يبرز لنا دور البحث والدراسة في اللون واعتباره عنصراً هاماً للتعبير وان العمل الفني الأصل فيه الألوان لنجاح ابراز الفكرة وتجسيدها ولهذا كان للألوان الصحراوية الساخنة خصوصية في أعمال الفنان اليحيا وأضفى عليها من خبراته أن سخرها لخدمة الموضوع - إذ لم يكن وجود اللون في أعماله لملء المساحة أو لتغطية الفراغ - بل جاء حاملاً معنى وبعداً انسانياً وفلسفياً تفرضه الفكرة ويجيده الفنان بمراس وتحكم قلّ أن نراه في العديد من الأعمال التشكيلية الأخرى إذا استطاع أن يعزف سمفونية لونية متوازنة.

خلاصة

إن الأساس الابداعي في تقنية العمل الفني عند اليحيا يعتبر أساساً حاذقاً وذكياً لتجربته فكان لها أن شكلت القيمة الجمالية العامة لابداعه وخرج من تجربته الأدائية والزمنية من الواقعية كمحور للانطلاق مروراً بالرمزية ثم الرمزية التجريدية تجعلنا نقف أمام اشكالية جمالية أزلية مازال يحاكيها ويبحث عن زواياها الجديدة والمشرقة.

لقد جسّد الفنان اليحيا المعاناة الانسانية وجسّد العلاقة بالأرض والوطن والمرأة والواقع بكل عناصره مروراً بمراحل كثيرة شابها القلق الابداعي.. محافظاً في كل محطة على أسس العمل الفني المتكامل.

أخيراً

رسالة نوجهها للأحبة في الجهات المسؤولة عبر هذه الصفحة واستكمالاً لهذه الاطلالة على واقع فنان ساهم ومازال يساهم بابداعه في مسيرة التشكيل المحلي بأن يعطي حقه من التكريم والتقدير المعنوي قبل غيره وأن ترصد مسيرته الابداعية في معرض استعادي يقدّم للأجيال الجديدة للتعرف على سابقيهم من أصحاب الخبرات ثقافة وأداء.